أسلوبية التقديم والتأخير في عهد الأمام علي (ع) إلى مالك الأشتر النخعي (رض)

م.م باسم شعلان خضير

المديرية العامة لتربية النجف الأشرف

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، مالك الاشتر، التقديم والتأخير، الاهتمام، التخصيص.

الملخص:

يتناول البحث دراسة أسلوبية التقديم التأخير في عهد الإمام علي(ع) إلى مالك الاشتر النخعي(رض)، عبر تسليط الضوء على أبرز دعامات هذه الأسلوبية، ومحاولة اكتناه أسرارها، إذ منحته خصوصية وتفرداً، توخت الدراسة تقديم صورة بانورامية – قدر المستطاع – عبر خاصية التقديم والتأخير الأسلوبية التي نهض عليها العهد بوصفه خطابا متميزا، عبر ما تؤديه من اغراض وظيفية، وقد ركز البحث على ثلاثة أغراض هي الاهتمام، التخصيص ومراعاة الجانب الصوتي و أغراض اخرى لم نتطرق اليها اختصاراً للبحث من جهة وإقتصاراً على الاغراض العامة للتقديم والتأخير من جهة اخرى، واتضح من خلالها أن العهد مكتنز بالطاقات الايحائية والتعبيرية والتأثيرية على نحو متقن.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين وحبيب اله العالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.

وبعد...

لطالما شغل أسلوب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الباحثين في ميدان التعبير، إذ كانت مدوناته التي وصلت إلينا محوراً لكثير من الدراسات في هذا المجال محاولة لاستكناه سر تفردها. واختار الباحث عهد الإمام (عليه السلام) لمالك الأشتر(رض) في محاولة لدراسة أسلوبية التقديم والتأخير بوصفه احد الآليات الاسلوبية المميزة في الاسلوبية التعبيرية، التي منها تعاضده مع اليات اسلوبية اخرى تتعلق في بنية الجملة العربية كان العهد العلوي زاخراً بها. ويعبر اسلوب التقديم عن إشكالية فنية اكسبت العهد سمة البقاء. كون العهد حافظ على بلاغة عالية المستوى على الرغم من مضمونه الذي يفترض به أن يقصيه عن ميادين البيان إلى التقرير والمباشرة. والبحث احتوى على مقدمة موجزة، تلاها تمهيد يفصل مصطلحات البحث تناول مفهوم الاسلوب والاسلوبية وشيئا عن العهد موضوع البحث، ثم الوقوف على اسلوب التقديم والتأخير، ثم أعقب التمهيد ثلاثة مباحث، بعدها خاتمة بأهم النتائج وثبت المصادر والمراجع .

وقد تخصصت المباحث الثلاثة لتناول الأغراض العامة التي خرج اليها اسلوب التقديم والتأخير، فخصص المبحث الأول لغرض الاهتمام وكان عنوانه اسم ذلك الغرض. وكان المبحث الثاني: بعنوان التخصيص وكان ختام الاغراض في المبحث الثالث وكان بعنوان مراعاة الجانب الصوتي.

التمهيد:

مفهوم الأسلوب و الأسلوبية:

كانت الأسلوبية وما تزال محط اختلاف الباحثين فيما يتعلق بمسائل تعريفها ووضع محدداتها ومرد ذلك إلى شمولية هذا المفهوم واقتحامه مجالات متنوعة ومتباينة، لذلك سيجد المتأمل سيلاً من التعريفات تختلف باختلاف زوايا النظر.

بصورة عامة يمكننا القول إن الأسلوب هو في كنهه خاصية فردية للنص.[1] كما أن الأسلوب يضطلع بدور محوري في عمليات بناء النصوص.

فالأسلوب هو أيضاً: "الوظيفة المركزية المنظمة للخطاب، وهو يتولد من ترافق عمليتين متواليتين في الزمن، متطابقتين في الوظيفة، هما اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة، ثم تركيبها تركيباً يقتضي بعضه قواعد النحو كما يسمح ببعضه الآخر التصرف في الاستعمال"[2].

والأسلوب في جوهره قائم على الاختيار، بتعبير آخر الأسلوب هو عملية اختيار و"انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معيّن". [3]، وأما الأسلوبية فهي: "دراسة للخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية، وإن مهمة الأسلوبية هي أن تتبع بصمات الشحن في الخطاب عامة."[4]،

وفي هذا التحول عن السياق الإخباري تشهد الأسلوبية انعطافاً حاداً إلى وظيفة تأثيرية جمالية يضاف إليها الإقناع في الوقت عينه، علماً أن التأثير والإقناع يتولدان من وشائج الشكل والمضمون التي تربطهما معاً في تلاحم تام.[5]

فيما يتم تحديد الظواهر الأسلوبية التي تتقصّاها الدراسة الأسلوبية في النصوص عبر تأمل ما يثيره البناء اللغوي لتلك النصوص من استجابات في نفس المتلقي وما يولده أو ما يثيره[6].

الأسلوبية كما يخبرنا (بالي) تولي جلّ عنايتها إلى رصد الطاقات التعبيرية المخبوءة في اللغة لا في الفرد.[7]

فالأسلوبية هي مقاربة خاصة للنصوص الأدبية غايتها القبض على الظواهر التعبيرية واكتناه سر تميزها الإبداعي، وذلك عن طريق " تحديد الوسائل التعبيرية المختلفة المكوِّنة له[النص]؛ مثل المفردات والصور والأوضاع النحوية والإيقاعية، ليصل الدارس إلى بواعثها النفسية وآثارها الجمالية" .[8]

إن الظواهر الأسلوبية في الخطابات المتنوعة إنما يتم تحديدها، انطلاقاً من حقيقة أنها خروج أو تحول عن النمط السائد في السياق، كما يمكن تحديدها في نص ما، بموضوعية، عبر رصد نقاط التحول الناجمة عنه في مسارات السياقات النصية المتنوعة.[9]

واستناداً إلى حقيقة تركيز الأسلوبية على النص عينه على حساب كل ما هو خارج نصي يذهب بعض الباحثين إلى القول إن النقد الأسلوبي حقيق بصفته العلمية؛ وذلك مرده إلى كونه يصب تركيزه على دراسة النص عينه؛ عبر العناية بمكونات النّص الأسلوبية وملاحقتها، وتحديد شبكة العلاقات الناظمة لها، ثم تحديد ما يترتب على ذلك كله من وظائف أسلوبية جمالية أنيطت بتلك البنيات أو الظواهر أو المكونات النصية. [10]

تتنوع الأسلوبية بين التنظيرية والتطبيقية، فالأولى: تعنى بالمقولات ووضع النظريات والفرضيات التي يمكن بالاستناد إليها دراسة النص، والثانية: تمثل التطبيق العملي لثمار الأولى في حقول النصوص الأدبية والخطابات المتنوعة.

إن الأسلوبية التطبيقية هي طريقة في تحليل النصوص على مستوى الشكل والمضمون، وتعمد إلى الكشف عن المكونات التي بني منها النص، والعناصر التي تألف منها، ومعرفة الكيفيات التي تم عبرها توظيف تلك البنيات، بعد الإجابة عن أبرز أسئلتها كيف استعملت؟ وما دلالتها في هذا الاستعمال؟.[11]

إذاً الأسلوبية التطبيقية هي في حقيقتها اختبار عملي للنظريات في حقل التنظير، ذلك أن الأسلوبية التطبيقية تنطلق من فحص المكونات اللغوية في النصوص، وتقحم النظريات اللسانية في ميادين التجربة؛ فهي بذلك أداة الكشف الإبداعي، ومعرفة المبدع من غير المبدع وتمييزه .[12]

ولعل أبرز ما نجنيه من دراسة النص دراسةً اسلوبية هو تزويدنا بمقدرات تتيح لنا فهم معاني الكلمة الواحدة في تجلياتها، وتمثلاتها السياقية المتباينة.[13] ، ليقف القارئ على كوامن النص وما يمتلكه من مقومات ابداعية تسهم في جلاء الافكار وتبين اسباب التفرد والإبهار الناتج عن التأثير والجمال والاسحار، للنصوص الابداعية المنتجة.

وعامة تبقى الأسلوبية منهجاً نقدياً لا غنى عنه في سبر أغوار الخطابات المتنوعة لاكتناه سر تميزها وجمالها.

التقديم والتأخير:

يعد التقديم والتأخير من ابواب العربية المميزة الذي تكثر فيه الفوائد وتتنوع فيه الفرائد، اذ تتمتع الكلمة فيه بقدر وافر من حرية الحركة[14] ذلك انها في حركتها في (أثناء الجملة تحمل معها ما يدل على صفتها الاعرابية، وما دام للكلمة مثل هذه الصفة فلها من الحرية في التنقل في اثناء الجملة، ما لم يكن لغيرها من الكلمات في غير العربية) [15]، فهي تلازمها اكثر من غيرها من اللغات، وهي قضية ذوق لغوي اكثر من كونها مذهباً نحوياً، ذلك ان هناك نظاماً معيارياً معتاداً يطرق الذهن من اول وهلة، وهو غير صارم يمكن مخالفته، بل فيه من المسامحة ما يكفي في اغراء المبدع في مخالفته والتمرد عليه، ومجرد المخالفة ينبئ عن قصد ما يثير انتباه السامع، وتلك سمة اسلوبية تقتضي من المتلقي الواعي تتبعها من أجل بيان اثرها وفعاليتها في الرسالة [16].

وقد عده الجرجاني (ت471هـ) من خصائص النظم، فقال عنه: (فلا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فلا تجد سبب ان راقك ولطف عندك، ان قدم فيه شيء، وحوّل اللفظ عن مكانه الى مكان اخر)[17]، فالتقديم والتأخير عند الجرجاني باب كثير الفوائد، واسع التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه.[18]

وقد وضع التقديم والتأخير خصيصة اسلوبية مائزة في مدونة البحث، وكانت ترتكز في اغلب مواضعها على ثلاثة اغراض وهي الاهتمام، التخصيص، مراعاة الجانب الصوتي.

المبحث الاول : الاهتمام.

وهو من المعاني المهمة التي تترشح عن اسلوبية التقديم والتأخير، قد أشار إليه سيبويه في كتابه؛ إذ قال والكلام عن العرب: "كأنّهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهُمْ ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهمّانِهم ويعنيانهم"[19]. ومثال التقديم والتأخير الذي كان بغرض الاهتمام نذكر قوله (عليه السلام): " إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ وَزِيراً،".[20]

فقد قدّم شبه الجملة (الجار والمجرور: للأشرار) على خبر كان (وزيراً)، والأصل في ترتيب الجملة هنا أن تكون: (من كان وزيراً للأشرار) غير أن الخبر تأخر وتقدم عليه شبه الجملة بدافع الاهتمام به، ونقل هذا الاهتمام

إلى المتلقي عبر زعزعة الترتيب النمطي القواعدي للجملة، ليتلقف القارئ ما هو أهم عند المتكلم بداية، فالاهتمام والتركيز قد صبّ على نوعية الأمراء أو الولاة الذين استوزروا الوزراء الذين جرى وصفهم في هذا السياق بأنهم (شر وزرائك)، لذا تقدم ما كانت العناية به، والاهتمام جله متوجه إليه "كون ذكره أهم والعناية به أتم"[21].

وهذا لا ينفي الاهتمام بالبنى الأخرى في التركيب، فكلها لها مكانتها وأهميتها في تقديم المعنى متماسكاً متلاحماً، غير أن الأولوية تكون لبعض البنى على حساب بعضها الآخر وذلك منوط بمقاصد المتكلم وغاياته وأهدافه وترتيبها في الأهمية.

وهذا التقديم والتأخير بدافع الاهتمام والعناية وافاد الفعل الماضي الناقص دلالة في معنى تمرس هؤلاء الاشخاص من أولئك الوزراء (شر وزرائك)، وزيراً (للأشرار) وهي مدة سابقة لتوليته، والغاية توجيه الاهتمام إلى معنى خبرتهم في الشر، لضلوعهم في خدمتهم من قبل مع الأشرار من ذوي النفوذ والسلطان.

نحن نعلم أن أبرز مقومات البلاغة هو الترابط في الكلام، وتنضيد الكلمات بحيث تقع كل كلمة في موقعها الأكثر مواءمة من الجملة، و ثمة كثير من الكلمات لو جرى تقديمها أو تأخيرها عن مكانها الذي وضعت فيه، لرتب على هذا التقديم والتأخير تغيير في المعنى الذي تريد ،أو أن لم يكن ذلك فقدت شيئاً عظيماً من جمالها ورونقها لما يناط بعملية تقديم اللفظ وتحويله من مكان إلى آخر من تغيير يطرأ على المعنى.[22]

وهذا ما يمكننا ملاحظته في المواطن التي تم فيها توظيف التقديم والتأخير في العهد على تنوع الغايات البلاغية المتوخاة من عمليات التقديم والتأخير تلك، فإننا لو جربنا صياغة العبارات على غير ما وجدناها في العهد، وبدلنا في أماكن الكلمات لترافق مع هذا التغيير والتبديل إما ضياع المعنى المقصود الذي صب في هذه الصيغة بعينها لا غيرها لإصابته، أو ضياع رونق العبارات، و خفوت بريقها، و تغير وقعها في نفس المتلقي، وصداها في أذنه.

المبحث الثاني: التخصيص:

هو من المعاني التي تنتج عن طريق خلخلة النظام النحوي، وذلك بتقديم بعض المفردات على بعض [23] فالتخصيص يمثل أحد أهم الأغراض التي قد يعمد من أجلها المتكلم إلى تقديم المسند وتأخير المسند إليه إذ يهدف إلى قصره عليه.[24]

من أمثلة التقديم والتأخير الذي حقق غاية مجازية بلاغية متمثلة في التخصيص نذكر قوله عليه السلام: "وفي فيء الله لكلٍّ سعةٌ، ولكلٍّ على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه".[25]

لقد تقدم الخبر وهو شبه جملة (لكلٍ) على المبتدأ (سعةٌ) ، وفي قوله (لكلٍّ) تنوين عوض عن مفرد وتقديره (لكل شخص) او لكل فرد منهم ونحن نعلم أن أصل الوضع في الخبر هو تأخره عن المبتدأ وتقدم المبتدأ عليه[26]، وفي هذا التقديم والتأخير علة نحوية هي عدم جواز تأخير الخبر إن كان المبتدأ نكرة حتى لا يلتبس الخبر بالنعت، ذلك أن حاجة النكرة إلى نعت لتخصيصها أقوى من حاجتها إلى خبر.[27]

غير أن السبب النحوي في هذا التقديم والتأخير ليس هو المسوغ الوحيد، فقد كان بالإمكان جعل المبتدأ معرفة، وتجنب صياغة المعاني وفق هذا التركيب، فإلى جانب السبب النحوي يبرز سبب آخر بلاغي الطابع وهو إفادة معنى مجازي متمثل في التخصيص؛ فالمبتدأ وهو السعة (سعة) مقصور، ومحصور، ومخصص في المبتدأ الذي جاء شبه جملة (لكلٍ)، والمعنى هو أن السعة مرتبطة بكل شخص أو فرد هي مخصوصة في الله وحده جل وعلا، ومقتصرة عليه، ومحصورة فيه، فالسعة والرزق من عنده وحده جل وعلا لا في عباده. بعد هذه التوطئة تأتي العبارة اللاحقة التي ألفت هذه الحقيقة مهاداً لها، ووازعاً سيثبت المعنى التالي في نفس المتلقي، ويدفعه إلى التأمل والاستجابة بعد إدراكه هذه الحقيقة.

ولأن المخاطب هنا هو الوالي، جاء المعنى اللاحق للحقيقة في أعلاه ليخصص بدوره وجود حقوق الأفراد كل فرد منهم لديه حق عند الوالي: (ولكلٍّ على الوالي حقّ)، فعمل التقديم والتأخير هنا على تخصيص وحصر حق كل فرد على الوالي، عبر تعمد زعزعة الترتيب الوضعي للجملة بتقديم الخبر على المبتدأ مرة أخرى في السياق عينه. فيعطف المعنى الثاني على الأول، ويعضده، فكما أن لكل في فيء الله سعة، والسعة في فيء الله اي رزقه دون غيره، كذلك لكل على الوالي حق دون غيره من ذوي النفوذ والسلطة، وبذا عملت العبارات التي تأسست على التقديم والتأخير على تثبيت المعنى، وترسيخه في ذهن المتلقي بغرض إقناعه، واستمالته باتجاه سلوكيات معينة.

وعموماً إن تأخير المسند اليه أظهر أن تأخيره كان لمقتضيات تخصيصه بالمعنى المتقدم على الاسناد على سبيل الإثبات[28]. وهذا ما نلاحظه في المثال المذكور إذ أفاد التقديم والتأخير التخصيص والإثبات.

ومن أمثلة التقديم والتأخير الذي أفاد التخصيص نذكر قوله عليه السلام: "وَكُلاً قَدْ سَمَّى اللَّهُ سَهْمَهُ وَ وَضَعَ عَلَى حَدٍّ فَرِيضَتَهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) وعَهْدٌ عِنْدَنَا مَحْفُوظ"[29].

إن سبك العبارات في النص السابق قائم على التقديم والتأخير بوصفه عماداً محورياً في رصف بناه، وصب الدلالات في قوالب لغوية ملائمة؛ ففي الجملة الأولى تقدّم الجار والمجرور(على حدٍّ) على المفعول به (فَرِيضَتَهُ) والأصل أن يتبع المفعول به فعله بعد الفاعل والفضلة تأتي بعده ، فتكون الجملة تبعاً للترتيب الأصلي: (وَضَعَ فَرِيضَتَهُ عَلَى حَدٍّ). وكذلك في نهاية الجملة فقد تقدم الظرف (عندنا)، على النعت (محفوظ) والأصل أن يتبع النعت منعوته ، فتكون الجملة : (عهد محفوظ عندنا).

لقد كان دأب العرب أن " تتسع في الظرف والجار والمجرور ما لا تتسع في غيرهما"[30]. وهذا ما يمكننا ملاحظته على نحو بيّن في النص المذكور الذي جرى فيه استثمار خصائص شبه الجملة وخصائص التقديم والتأخير الذي كانت الغاية منه مجازية بلاغية جمالية الطابع، حققت معان مجازية تمثلت في إفادة التخصيص والحصر، والقصر .

وأمثلة هذا التقديم والتأخير الذي يتغيا أغراضاً بلاغية تتمثل في التخصيص والحصر والقصر كثيرة في العهد، وتمثل أبرز الغايات الجمالية البلاغية التي استهدفها التقديم والتأخير في العهد.

المبحث الثالث: مراعاة الجانب الصوتي.

هو من الاغراض التي تعطي الأسلوب جانباً موسيقياً وتعطي المعاني التي تنتج عن خرق الانتظام اللغوي بتقديم ما حقه التأخير في الكلام[31]، سمةً تأثيرية في المتلقي. ومن اسلوبية التقديم والتأخير الذي حقق التوازن الصوتي في العهد اخترنا قوله (عليه السلام): "لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَ يَعِدُكَ الْفَقْرَ".[32]

لقد شهد التركيب السابق انزياحاً خرق نظام الترتيب النحوي للجملة في اللغة العربية؛ فقد تقدم الجار والمجرور (في مشورتك) على المفعول به (بخيلاً)، والأصل أن يتبع المفعول به فعله بعد الفاعل.

إن الانزياح الذي زعزع نظام الجملة لم يكن عبثياً أو محض الصدفة بل على العكس كان مدروساً، وموظفاً لأداء مهمة بلاغية لا يصعب على القارئ اكتشافها بعد تلقفه للتركيب وإجالة النظر فيه.

إن الغاية الجمالية التي حققها التقديم والتأخير الذي رافقه خلخلة في نظام الجملة كانت غاية تأثيرية في المتلقي عن طريق تحقيق الجانب الصوتي، بمعنى أنها استطاعت عبر إقحام الجار والمجرور بين الفعل والمفعول به أن تخلق مسافة زمنية وفراغ آني تثير المتلقي وتستفزه لمعرفة الكلمة التي وقع عليها الاختيار من سلسلة الكلمات التي يتيحها محور الاختيار.

فالتقديم والتأخير يرافقه عند تلقي العبارة تحفيز ذهن القارئ للقبض على العلاقة الناظمة، وطرفيها، ثم صهرهما في وحدة كلية، تنغرس عميقاً في نفسه لمساهمته في اكتشافها.

حيث يدفع سبك العبارة القائم على كسر نمطية القواعد النحوية، والاتكاء إلى التقديم والتأخير في تنضيد الجمل، يدفع القارئ أو المتلقي إلى التساؤل عن ماهية الإجابة أو التتمة التي يحملها المتأخر، الأمر الذي يترتب عليه الإثارة والتشويق، وجذب الانتباه، ومن ثم التأثير في المتلقي.

ومن أمثلة التقديم والتأخير التي حققت غاية تأثيرية نتيجة الجانب الصوتي نذكر أيضاً قوله عليه السلام:"فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَباً طَوِيلًا ".[33]

اتكأ سبك العبارات في القول السابق على أساس من التقديم والتأخير، ففي الجملة تقدم الجار والمجرور (عنك) على (نصيباً) وهو مفعول به للفعل يقطع.والأصل في ترتيب الجملة أن تكون: (يَقْطَعُ نَصَباً طَوِيلًا عَنْكَ). والمفعول به حقه التقديم لأنه يتعلق بالفعل والفاعل؛ ذلك أن الأصل في المفعول أن يلي عامله، غير أنه قد يتأخر.[34] ليتحقق بهذا التأخير غراض بلاغي، وجانباً صوتياً. ومعانٍ مجازية يقتضيها السياق.

ولعل أحد أبرز الأغراض البلاغية التي تقتضي التقديم والتأخير في الكلام الاهتمام والعناية بالمتقدم وتحقيق جانب التأثير الصوتي الذي تكتسبه فقرات النص .[35]

والجانب الصوتي من اهم السمات البلاغية التي يقصدها المنشئ ويتكئ في تحقيقها على اسلوبية التقديم والتأخير، ذلك أن تأخير ما حقه التقديم يحمل معه استثارة لذهن القارئ لمعرفة التتمة، فيذهب ذهنه الى التفتيش في الالفاظ التي تحقق المعاني المقصودة، وكلما تأخر اكتشاف اللفظ وطالت مدة الفصل زادة المتعة المنوطة بالاكتشاف، والإثارة التي تترافق مع عنصر التطريب.

وعلى هذا النحو تنوعت الأغراض البلاغية التي وظف التقديم والتأخير من أجل تحقيقها في العهد بين الاهتمام والتخصيص والجانب الصوتي وغيرها، فشكل التقديم والتأخير أحد أبرز الخصائص الأسلوبية التي بنيت عليها نصوص العهد، إذ تضافرت مع بقية الأساليب للنهوض ببناء هذا الخطاب المتفرد.

الخاتمة:

في ضوء ما سبق توصل البحث إلى نتائج نوجز أهمها فيما يلي:

1- تعنى الاسلوبية بدراسة النص ووصف طريقة الصياغة والتعبير فهي علاقة العناصر مع بعضها وأثرها في المتلقي .

2- إن الاهتمام في العهد كان منصباً على المضمون بالدرجة الأولى، لأهمية العهد بوصفه وثيقة تحمل في طياتها حكماً ونصائح، وإرشادات وتقنيناً لشؤون إدارية، وسبل حل المشكلات الاجتماعية ، التي يسعى العهد إلى تزويد الوالي بها ، حتى تكون عوناً له في مهمته الخطيرة، والمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه.

3- كان لأسلوبية التقديم والتأخير حضور مكثف في العهد ،و تمثلت تلك الأغراض في التخصيص، حيث شكلت أبرز الغايات التأثيرية التي استهدفها التقديم والتأخير في العهد إلى جانب التشويق والاهتمام.

4- إن إقحام المتلقي في عمليات إنتاج المعنى هو أبرز الغايات الاسلوبية التي تبتغيها علاقة العناصر وأثرها في المتلقي .

5- كان للغرض الصوتي في العهد حضور مع السياقات النصية، ومؤدياً وظائف متنوعة تصب في حيز التأثير في المخاطب أو السامع في نهاية المطاف، لضمان، جذب انتباهه ، والحفاظ على تركيزه مع المتكلم بغية استمالته، و ضمان استجابته، عبر إقناعه، ودفعه إلى تغيير سلوكياته باتجاه أرادة المتكلم الذي هو هنا الإمام علي عليه السلام .

6- عمد التخصيص الذي طالعنا في العهد الى استثمار الطاقات الإيحائية، والتعبيرية، والتأثيرية، على نحو متقن، أضفى على النص طابعاً اسلوبياً داعب حس القارئ، وأرخى سدولاً تأثيرياً خلقت بؤراً دلالية من جهة، اسلوبية دلالية ،من جهة أخرى، مترعة بالطاقات التي تركت بصمتها حيث حلت على مستويات النص كلها.

الهوامش:

[1] : ينظر هنريش بليت،البلاغة والاسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ص 52.

[2] :عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية (بين النظرية والتطبيق) ص46.

[3] : إبراهيم عبد الله، أحمد جواد ، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص40-41.

[4] : عبد السلام المسدي ،النقد الحداثي ، ، ص53.

[5] : ينظر محمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة أخرى، ص120.

[6] : ينظر حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص 47.

[7] : ينظر إبراهيم عبد الله، أحمد الجواد ،الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص 25 -26.

[8] : صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه واجراءاته ،ص 165.

[9] : ينظر إبراهيم جواد، الاتجاهات الأسلوبية،ص 118.

[10] : ينظر سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، ص 13.

[11] : ينظر سمير شريف ستيتية ،منهج التحليل اللغوي، ص 239.

[12] : ينظر عبد السلام المسدي، التضافر الأسلوبي وإبداعية الشعر ، ،ص107-108.

[13] : ينظر سمير شريف ستيتية ،منهج التحليل اللغوي ، ص245.

[14] : النحو والدلالة , مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي , د . محمد حماسة : 171 .

[15] : ينظر : احياء النحو , ابراهيم مصطفى : 56 .

[16] : ينظر : اللغة , ج . فندريس , ص : 187 .

[17] : دلائل الاعجاز : 106 .

[18] : ينظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص137.

[19] : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب سيبويه،الكتاب 34/1.

[20] : تحف العقول عن ال الرسول. ابن شعبة الحراني:86.

[21] : عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة المعاني – البيان – البديع، ص216.

[22] : سامي عطا حسن، التقديم والتأخير في النظم القرآني الكريم بلاغته ودلالاته دنيا الوطن،،ص2.

[23] : ينظر : مفتاح العلوم : 291 .

[24] : ينظر عبد العزيز عتيق، علم المعاني،ص140.

[25] : ابو محمد الحس بن علي بن الحسين بن شعبة بن الحراني , تحف العقول عن آل الرسول : 88.

[26] : ينظر عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ابن عقيل المتوفى 769هـ ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 227/1.

[27] : ينظر المرجع السابق،1/ 288.

[28] : خديجة محمد أحمد بناني، سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية، ص210.

[29] : ابو محمد الحس بن علي بن الحسين بن شعبة بن الحراني , تحف العقول عن آل الرسول: 87.

[30] : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط1،2/ 375.

[31] : ينظر : البرهان في علوم القرآن : 3 / 151 .

[32] : ابو محمد الحس بن علي بن الحسين بن شعبة بن الحراني , تحف العقول عن آل الرسول:86

[33] : ابو محمد الحس بن علي بن الحسين بن شعبة بن الحراني , تحف العقول عن آل الرسول : 87.

[34] : عبد الكريم الدبان التكريتي، توضيح شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص55.

[35] :عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص136.

المصادر والمراجع:

1- إبراهيم عبد الله، أحمد جواد ، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث ، عمان،1994م.

2- ابراهيم مصطفى , احياء النحو , مطبعة لجنة التأليف والنشر , مصر (د. ط) , 1951 م .

3- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب سيبويه،الكتاب ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة،1408هـ - 1988م، ط3.

4- ابو محمد الحس بن علي بن الحسين بن شعبة بن الحراني , تحف العقول عن آل الرسول , قدم له وعلق عليه , الشيخ حسين الاعلمي , ط 7 , منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت / لبنان , 1423 هـ -2002 م : 84-99.

5- أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي،مفتاح العلوم، حققه وقدم له: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، 1420هـ - 2000م.

6- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1427هـ - 2006م، ط2.

7- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، 1984م.

8- خديجة محمد أحمد بناني، سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية كلية اللغة العربية- قسم الدراسات العليا،1422هـ - 2001م.

9- د . محمد حماسة , النحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي , كلية دار العلوم , جامعة القاهرة , ط 1 , 1983 م .

10- سامي عطا حسن، التقديم والتأخير في النظم القرآني الكريم بلاغته ودلالاته دنيا الوطن ،2013م.

11- سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، عالم الكتب، 2010م.

12- سمير شريف ستيتية ،منهج التحليل اللغوي، مجلة آداب المستنصرية،ع 1988،16م .

13- صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق، مصر، 1995م، ط1.

14- عبد السلام المسدي ،النقد الحداثي ، دار الطليعة، بيروت،1983 م، ط1.

15- عبد السلام المسدي، التضافر الأسلوبي وإبداعية الشعر،مجلة فصول م3، ع 1، 1982م.

16- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية،بيروت – لبنان،1430هـ – 2009م،ط1.
17- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق:محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي – مكتبة المدني،القاهرة–جدة،د.ت،د.ط،
18- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة القاهرة،مصر،1969م،ط1.
19- عبد الكريم الدبان التكريتي، توضيح شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، تحقيق: يحيى الرفاعي، دار ابن حزم.
20- عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ابن عقيل المتوفى 769هـ ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة،سعيد جودة السحار وشركاه، 1400هـ - 1980م.
21- عبدالقاهر الجرجاني , دلائل الاعجاز , حققه وقدم له , الدكتور محمد رضوان الداية , والدكتور فايز الداية , مكتبة سعد الدين , ط 2 , دمشق , 1407 هـ – 1987 م .
22- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية (بين النظرية والتطبيق) دراسة، اتحاد الكتاب العرب،2000م، ط1.
23- علي بن محمد بن عيسى الأشموني،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، حققه وشرح شواهده: محمد محيي الدين عبد الحميد،مطبعة البابي الحلبي وأولاده،مصر، 1358هـ - 1939م،ط2.
24- عهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لمالك الأشتر وثيقة إسلامية ذات أبعاد قانونية – سياسية– اجتماعية – إدارية – اقتصادية – عسكرية.
25- عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة المعاني – البيان – البديع، الجامعة المفتوحة،الاسكندرية،1993م.
26- فندريس , اللغة , تعريب عبدالمجيد الدواخلي , ومحمد القصاص , مكتبة الانجلو المصرية , (د . ط) , 1995 م .
27- محمد بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، عام 1391هـ.
28- محمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان، القاهرة،1997م،ط1.

29- هنريش بليت،البلاغة والاسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة: محمد العمري، أفريقيا الشرق،1999م، المغرب – بيروت.

30- يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب المتوفى 626هـ ،مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1407هـ – 1987م.